

بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان البحث : مكانة الأقصى والقدس وفلسطين الدينية

إعداد الأستاذ الدكتور : محمد حافظ الشريدة

جامعة النجاح الوطنية / نابلس / فلسطين

بحث مقدم

لمؤتمر فلسطين : أسباب الإحتلال وعوامل الإنتصار

غزة – فلسطين 2014م - 1435هـ

## فهرس المحتويات

رقم الصفحة	المحتويات
3	المقدمة
5	الفصل الأول : المسجد الأقصى المبارك
6	المبحث الأول : الأقصى تاريخيا
9	المبحث الثاني : الأقصى في الكتاب والسنة
14	الفصل الثاني : القدس الشريف
15	المبحث الأول : القدس تاريخيا
19	المبحث الثاني : مكانة القدس الدينية
23	الفصل الثالث : إسلامية فلسطين
24	المبحث الأول : فلسطين جغرافيا وداخليا
26	المبحث الثاني : فلسطين المشكلة والحل
29	الخاتمة
31	ثبت المراجع

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين سيدنا وحبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن اتبع هديه إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

قال الله تبارك وتعالى "سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ "

القدس وأرض فلسطين لها مكانة دينية عظيمة في قلوب المؤمنين في كافة الشرائع، ونحن المسلمون نعتقد اعتقاداً جازماً بأن القدس وما حولها من فلسطين وبلاد الشام أرض مباركة مقدسة بنص قرآني ثابت إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

فالقدس إسلامية وهي قلب الأمة العربية الإسلامية بوصلتها في كل حين، لكن الأيام دول، فقد تأخر المسلمون، وتغلب اليهود عليهم، فاستولوا على مدينة القلوب.

إن الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية يهدف بالأساس فضلاً عن انتزاع الأرض من أصحابها الشرعيين، إلى منع إقامة دولة فلسطينية مستقلة، عبر تقطيعها وجعلها جزءاً منعزلة لا صلة بينها. وقد اتبعت إسرائيل في مصادرة الأراضي عدة طرق خبيثة منها مع اعتمدها على قوانين تركية وبريطانية وأردنية، ومنها ما تم من خلال سن قوانين عسكرية بشأنه.

وقد تم توسيع الاستيطان على أراض القدس من خلال فتح طرق بغية ربط المغتصبات ببعضها، فقد استولت سلطات الاحتلال على مساحات واسعة من الأراضي وقد طرح في القضاء الإسرائيلي قرار، يقضي بتطبيق أملاك الغائبين على الممتلكات والعقارات المملوكة للفلسطينيين في القدس الشرقية، وإذا ما جعل هذا القرار نافذاً فإن الحكومة الإسرائيلية ستمتلك اليد الطولى في بيع أو تأجير أو نقل أي عقار فلسطيني واقع في القدس الشرقية. ومن أشكال الاستيطان كذلك ما يسمى بجدار الضم التوسعي العنصري، وأيضاً هنالك خطط تطويرية توسعية للعديد من المغتصبات المحيطة بالقدس ومحاولة جعل القدس عاصمة لإسرائيل ومركز للشعب اليهودي ومدينة مقدسة للأديان السماوية كلها كما وهناك قرارات حكومية من أجل المحافظة على التوازن

الديمغرافي في القدس 30% عرب، 70% يهود. ومحطات اليهود واعتداءاتهم التي حاولت من خلالها تهويد القدس وهدم الأقصى كثرت وتمثلت بحفريات كثيرة وأنفاق تحت مناطق متعددة في القدس الشرقية، وبناء متاحف وكنيس يهودي وحتى هدم أماكن أبرزها طريق المغاربة بهدف تسهيل عملية الاقتحامات الإسرائيلية للمسجد الأقصى وأيضاً ومحاولتهم التي نجحت وللأسف في تهويد الحارات المحيطة في المسجد الأقصى وهذه الإعدادات متواصلة ولم تتوقف بشتى وسائلها الخبيثة.

ويمكننا أن ندافع عن القدس من خلال كثير من الأعمال المثمرة الصالحة، كتزويد أنفسنا وأطفالنا بالمعلومات والحقائق عن القدس وما تتعرض له من أخطار، وإدخال هذه المعلومات في مناهجنا الدراسية، والاهتمام بها بوضع قسم خاص بالقدس في مكتباتنا وغيرها الكثير.

إن قضية القدس والمسجد الأقصى المبارك هي قضية كل مسلم، وهي أمانة في أعناقنا، فلنبذل في سبيل ذلك ما نستطيع، الله معنا ولن يردنا خائبين بإذنه تعالى.

وإن استقام المسلمون على أوامر ربهم فسيكون النصر والفوز بإذنه الله، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار بعز عزيز أو بذل ذليل، عز يعز الله به الإسلام، وذل يذل به الكفر".

هذا والله ولي التوفيق والحمد لله رب العالمين

الفصل الأول : المسجد الأقصى المبارك

المبحث الأول : الأقصى تاريخيا

المبحث الثاني : الأقصى في الكتاب والسنة

## المبحث الأول : الأقصى تاريخيا

لم يبدأ تاريخ المسجد الأقصى منذ أن دخلها عمر بن الخطاب رضي الله عنه في 20 ربيع الأول سنة 15هـ/636م، لم يبدأ تاريخه من تلك اللحظة فحسب، ولم ينتسب إلى الإسلام في ذلك اليوم فقط، ولم يرتبط به عن طريق القواعد الفقهية ولا الاجتهادات البشرية ولا المواقف الآتية، ولا القوة العسكرية، أو الفتح المشرف فحسب، كلا! إنه ارتبط بالإسلام وانتسب إليه والتحم به قبل ذلك بقرون طويلة وآماد بعيدة. إنه ارتبط بالإسلام وانتسب إليه بأمر الله وبرسالة الله وبالزحوف الممتدة على مدار التاريخ. ارتبط به بالإيمان والتوحيد والنبوة المتتابعة والملاحم المتصلة. هذه هي الحقيقة<sup>1</sup>. المسجد الأقصى عمّره الأنبياء، وفتحته ثاني الخلفاء، وحرّرها من الصليبيين - أمير الأمراء، وسيعيدها لحكم الإسلام رجال مؤمنون أشداء، وما ذلك على الله بعزيز.

تبلغ مساحته (144) دونماً تقريباً، وفيه قبّة الصخرة المشرفة أجمل بناء مقدّس في العالم، وحوله مئات العقارات والمدارس والزوايا والأرصفة، الوقفية والأثرية والدينية<sup>2</sup>. وأبواب المسجد اثنا عشر، ومآذنه الحزينة أربعة، ومساطبه أربع وعشرون، وآباره سبع وعشرون، وقبابه مع الصخرة عشرة، ومدارسه خمس وأربعون، لم يبقَ منها سوى ثلاث مدارس، ورواده اليوم قلّة، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم.

<sup>1</sup> النحوي، عدنان علي رضا، فلسطين بين المنهاج الرياني والواقع، ص17، ط2، 1992م، دار النحوي للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية. انظر: نسيبه، سري، القدس: الأبعاد الدينية، نشر الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية، ص41.

<sup>2</sup> صبري، عكرمة سعيد، منزلة القدس في الإسلام، ص5، منشورات دار الفتوى الفلسطينية، رقم1، 1416هـ، القدس.

وعرض المسجد المسقوف خمس وخمسون مترًا، وطوله ثمانون مترًا، وله أحد عشر بابًا، ومائة وثلاثون نافذة، وثلاثة وخمسون عمودًا، وترتفع قبته عن الأرض سبعة عشر مترًا.

وقد تعرّض المسجد الأقصى المبارك لاعتداء اليهود، أبرزها حريق كبير أتى على منبر صلاح الدين الأيوبي رحمه الله في شهر آب عام 1969م، وفي عام 1996م تمّ فتح النفق تحت سور المسجد الأقصى بحجّة واهية هي تنشيط السياحة، والريح الاقتصادي، ولكن الحقيقة هي البحث عمّا يُسمّى بهيكل سليمان وهدم الأقصى بعد ذلك، والله من ورائهم محيط، ولكيدهم بالمرصاد، والله خير الماكرين. ومنذ احتلال إسرائيل لجميع فلسطين عام 1976م، وهي تسعى لتهود القدس عن طريق هدم وإزالة ومصادرة كل المنازل والمدارس والآبار والآثار والحارات الإسلامية حول الأقصى، وعن طريق الاستيلاء على آلاف الدونمات في القدس، وبناء آلاف الوحدات السكنية في العاصمة المقدسة، وإقامة مئات المغتصبات في الديار الفلسطينية<sup>3</sup>.

وقد قامت السلطات الإسرائيلية بحفريات مدروسة تدريجيًا أسفل العقارات الوقفية والأثرية الملاصقة للمسجد الأقصى تمهيدًا لهدم الأقصى .

---

<sup>3</sup> انظر: إدارة الأوقاف الإسلامية في القدس: المسجد الأقصى في سطور، ص2 فما بعدها، نشرة رقم 2، ط1، القدس، فلسطين. التقرير الخاص عن المسجد الأقصى المبارك في مجلة السبيل الفلسطينية، ص15 فما بعدها، السنة الأولى، العدد الأول، 1417هـ، قلقيلية.

إن المسجد الأقصى يرتبط به مسلمو العالم عقائديًا، ويرتبط العالم العربي به عقائديًا وقوميًا، ويرتبط الشعب الفلسطيني عقائديًا وقوميًا ووطنياً.

ولذا فإن الصراع الفلسطيني اليهودي المعاصر؛ صراع ديني وتاريخي وحضاري، لا مجال للتهاون فيه، والعجيب أن العدو يتمسك بباطله بالنواجذ، وأهل الحق مقصرون في الدفاع عن دينهم وبلادهم وتراثهم<sup>4</sup>!

---

<sup>4</sup> . د الشريدة، محمد حافظ، إسلامية فلسطين، ص18.



## المبحث الثاني : الأقصى في الكتاب والسنة

إنّ فضائل بيت المقدس المادية والمعنوية، الدينية والدينيوية كثيرة، وقد ذكرت أهمها في هذا البحث المتواضع، بعد أن نقّبت بطون كتب التفسير والحديث والتاريخ والفضائل، وقد أعرضت عن الإسرائيليات والأحاديث الموضوعة والضعيفة، وإن كان يؤخذ بالضعيفة بشروط معينة، في الفضائل، ولكن في كثرة الصحيح ما يُغني عن أي ضعيف أو متروك.

وقد تحدثت الكتب القديمة عن فضائل المسجد الأقصى ومن أهمّ هذه الكتب<sup>5</sup>:

- مخطوط فضائل البيت المقدّس، الواسطي الخطيب، والذي حقّقه إسحاق حسون عام 1979م.

- كتاب في فضائل بيت المقدس وفضائل الشام، لأبي إسحاق إبراهيم المكناسي المغربي من علماء القرن السابع الهجري.

- المسقى في فضائل الأقصى، لنصر الدين بن خضر الحلبي الرومي، نشره المستشرق اليهودي أشتور، في مجلة تبريز العبرية.

- فضائل بيت المقدس، لابن طولون الصالحي، وله اسم آخر فصل الخطاب في تضعيف الثواب.

- المستقى في فضائل المسجد الأقصى، لنصر الدين محمد بن محمد العلمي الحنفي القدسي.

<sup>5</sup> يوم القدس، ملخصات بحوث الندوة الثانية، تحرير: خليل عوده، ومحمود عطا الله، أيار، 1996م.

ومن الأمور التي تظهر مدى مكانة وأهمية المسجد الأقصى في الكتاب والسنة ما يلي :

## 1- موطن الإسراء والمعراج<sup>6</sup>:

قال تعالى: "سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير" سورة الإسراء / الآية 1

في هذه الآية تتجلى مكانة بيت المقدس، قبلة المسلمين الأولى، ومهبط الوحي للعروج برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات العلى ليرى هنالك من آيات الله الكبرى. ففيها ربط قضية المسجد الأقصى وما حوله فلسطين بقضية العالم الإسلامي، وإنّ الدفاع عن فلسطين دفاع عن الإسلام نفسه، يجب أن يقوم به كل مسلم في شتى أنحاء الأرض، والتفريط في الدفاع عنها وتحريرها، تفريط في جنب الإسلام، وجناية يعاقب الله عليها كل موثق بالله ورسوله.

## 2- أرض البركة والقداسة:

لقد بارك الله كل ما فيها: من ثمار وأشجار وأنهار وأمطار، وبارك حولها وفيها: بمن عاشها على أرضها من أنبياء وصالحين، ومما لا شكّ فيه: أنّ الأرض لا تقدّس أحدًا!<sup>7</sup>.

<sup>6</sup> انظر: تفاصيل الرحلة وما وقع فيها من معجزات، والدروس المستفادة منها في: أبو فارس، د. محمد عبد القادر، الإسراء والمعراج في ظلال السيرة، ص 15 فما بعدها، ط1، 1406هـ، دار الفرقان، الأردن.

يقول الدكتور صلاح الخالدي: "إن فعل باركنا مسند إلى الله سبحانه، وبركات هذه الأرض بركة ربّانية وهي بركة ايجابية ظاهرة.

### 3- مضاعفة الصلاة فيه:

اختلف العلماء في ثواب الصلاة في المسجد الأقصى، ورجّح شيخ الإسلام ابن تيمية أنّ الصلاة في الأقصى بخمسائة صلاة، ورجّح العلامة الألباني أنّها بمائتين وخمسين صلاة<sup>8</sup>.

1- من حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: "تذاكرنا ونحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أيهما أفضل أمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم - أم بيت المقدس؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلّى في أرض المحشر والمنشر، وليأتينّ على الناس زمان

---

<sup>7</sup> القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، ج5، ص139، ط1، 1408هـ، دار الكتب العلمية، لبنان. الحلو، خالد، أتى أمر الله فلا تستعجلوه، ص204، ط1، 2005م، دار الأسرة ودار عالم الثقافة، عمّان، الأردن. الجميل، محمود، فضائل المسجد الأقصى، ص18، ط1، 2001م، مكتبة الصفا، القاهرة، مصر. سالم عبد الله نجيب، المجد المنيف، ملحق هل الحديث، موقع شبكة رنيم.

<sup>8</sup> انظر: مقدمة تحقيق كتاب فضائل البيت المقدس للواسطي، تحقيق: أ. حسون، دار ماغنس، الجامعة العبرية، 1979م، القدس، ومقدمة تحقيق كتاب تحفة الراكع والساجد للجراعي، تحقيق، طه الولي، ط1، 1401هـ، المكتب الإسلامي.

لقيد سوط أو قال قوس- الرجل حيث يرى منه بيت المقدس خير له- أو أحب- من الدنيا جميعاً<sup>9</sup>.

وكما هو ثابت في الصحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام"<sup>10</sup>.

بالجمع بين الحديثين، فإن الصلاة في بيت المقدس تعدل مائتين وخمسين صلاة فيما سواه من المساجد. وليس كما جاء في أحاديث أخرى أنّ الصلاة فيه تعدل خمسمائة صلاة، أو ألف صلاة فيما سواه من المساجد.

#### 4- أرض المحشر والمنشر:

والمحشر: موضع الحشر، يحشر الله تعالى إليه الناس يوم القيامة.

والمنشر: موضع النشور، وهو قيام الناس من قبورهم في الآخرة.

وقد ورد أنها أرض المحشر والمنشر في أحاديث كثيرة منها:

---

<sup>9</sup> أخرجه الطبراني في الأوسط ( 7/103 ) (6983) والحاكم (509/4). وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (4/10) " رجاله رجال الصحيح" وقال الألباني في الثمر المستطاب (548/1) : وهو كما قالا وقال في الصحيحة (954/6) : هو أصح ما جاء في فضل الصلاة فيه ، قلت وانظر تمام المنة (294) .  
<sup>10</sup> أخرجه البخاري، الصحيح، برقم: (1190). مسلم، الصحيح، برقم: (1394). مالك بن أنس، الموطأ، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، برقم: (196/1).

1- من حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
"الشام أرض المحشر والمنشر"<sup>11</sup>.

2- من حديث ميمونة بنت سعد مولاة النبي -صلى الله عليه وسلم- قالت: "يا رسول الله! أفتنا في بيت المقدس؟ قال: "أرض المحشر والمنشر".

3- من حديث بهز بن حكيم بن معاوية القشيري عن أبيه عن جده قال: قلت يا رسول الله أين تأمرني؟ قال: "هاهنا". وأوماً بيده نحو الشام. قال: "إنكم محشورون رجالاً وركباناً، ومجرون على وجوهكم"<sup>12</sup>.

4- من حديث عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ستخرج نار من نحو حضرموت، أو من حضرموت تحشر الناس"، قلنا: يا رسول الله: ما تأمرنا؟ قال: "عليكم بالشام"<sup>13</sup>.

## الفصل الثاني : القدس الشريف

<sup>11</sup> أخرجه: الربيعي، أبو الحسن بن شجاع: فضائل الشام ودمشق، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتبة السلفية، برقم: (4)، صفحة (14)، وقد جاء موقوفاً عن أبي ذر عند أحمد بن حنبل في المسند وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، برقم: (257/60)، ط2، 1398هـ، المكتب الإسلامي، بيروت. وقد صحّحه الألباني محمد ناصر الدين في فضائل الشام وأهله. تحقيق كتاب فضائل الشام ودمشق للربيعي.

<sup>12</sup> أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (3/486) (4145) والطبراني في الأوسط (3/148) (8230)، قال المنذري في الترغيب والترهيب "إسناده لا بأس به وفي منته غرابة" قال العجلوني في كشف الخفاء (2/2): "قال ابن الغرس قال شيخنا والحديث حسن لغيره" وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (4/7): "رجاله رجال الصحيح"، قال الحاكم (4/554) (8553): "صحيح الإسناد" وصحيح الترغيب والترهيب للألباني (1179).

<sup>13</sup> أخرجه: أحمد في المسند، برقم: (8/2، 53، 69، 99، 119). الترمذي، السنن، برقم: (2217). وقال: حسن صحيح. البسوي، المعرفة والتاريخ، برقم: (303/2). قال الهيثمي في المجمع (61/10): رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح.

المبحث الأول : مدينة القدس تاريخيا

المبحث الثاني : مكانة القدس الدينية

المبحث الأول : مدينة القدس تاريخيا

مدينة القدس، زهرة المدائن ومهد الرسالات السماوية، حملت تاريخاً طويلاً يضرب بجذوره السنين والقرون الممتدة، وما أحوجنا في هذه الأيام - نحن المسلمين - لدراسة تاريخ القدس دراسة معمقة، حتى نتمكن من التعامل مع قضيتها، في وقت نشهد فيه قيام الحركة الصهيونية بتعميم قراءة مغلوبة، خاطئة عن تاريخ القدس، وحصر قضيتها في كونها خلافاً بين مسلمين ونصارى حول أماكنهم المقدسة وكيفية إدارتها.

حظيت مدينة القدس بمكانة مرموقة في التاريخ الإنساني لم تساوها في ذلك أي مدينة، تميزت بخصوصية نالتها من تفرداها بالبعد الروحي المرتبط بالزمان والمكان؛ فهي في الزمان ضاربة جذورها منذ الأزل بوجهها الحضاري المشرق، وتمتعت بالموقع والموضع، فكانت ملتقى الاتصال والتواصل بين قارات العالم القديم، كما تعاقبت عليها الحضارات وأقامت فيها المجموعات البشرية المختلفة، مخلفة وراءها أثارها ومخطوطاتها القيّمة، التي جسدت الملاحم والتاريخ، دلالة على قداسة المكان وعظمته.

منذ أن قامت (القدس الأولى) الكنعانية قبل نحو خمسة آلاف سنة، وهي محط أنظار البشرية منذ نشأت الحضارات الأولى في فلسطين ووادي النيل والرافدين حتى يومنا هذا<sup>14</sup>. (يقدر علماء الآثار أن تاريخ مدينة القدس يرجع إلى حوالي خمسة آلاف سنة قبل الميلاد)<sup>15</sup>، "كما أكدت تلك الحفريات التي قامت عليها البعثات الفرنسية والبريطانية، حيث اعتبرت أن الذي تم التوصل إليه خلال الحفريات من نتائج عن تاريخ المدينة لا تعدو كونها معلومات تعيد صياغة تاريخ القدس، وزيف

---

<sup>14</sup> أبو حجر، أمانة إبراهيم. موسوعة المدن والقرى الفلسطينية. دار أسامة للنشر والتوزيع. ط1، 2003م. ج2-القدس- صفحة 758.

<sup>15</sup> الموسوعة الفلسطينية - القسم الثاني. الدراسات الخاصة. المجلد السادس - دراسات القضية الفلسطينية. ط1، بيروت - 1990. القدس. صفحة 797.

النتائج المشوهة التي نشرت معتمدة على التوراة والتي تنادي بالقدس ثلاثة آلاف عام<sup>16</sup>.

وما من خلاف في أن الكنعانيين كانوا أول من سكن المنطقة من الشعوب المعروفة تاريخياً، وأول من بنى على أرض فلسطين حضارة.

ومن الشهادات على ذلك، والحق ما شهدت به الأعداء-الكتابات العبرية التي أثبتت أن الكنعانيين هم السكان الأصليين للبلاد وقد تم العثور على قطع نقدية أثرية كتب عليها "اللاذقية في كنعان" تدل على حضارتهم.

#### اليبوسيون "البناء الأوائل للقدس"

"اليبوسيون بطن من بطون العرب الذين نشأوا في قلب الجزيرة العربية، ثم نزحوا عنها مع القبائل الكنعانية التي ينتمون إليها، فهم أول من سكن القدس وأول من بنى فيها وعمّر.

وكانت يبوس (القدس) في تلك الفترة حصينة أهلة تنعم بالحياة، فأشتهر أهلها بزراعة العنب والزيتون، كما عرفوا أنواعاً من المعادن، وأنواعاً من الخضار، ودجنوا بعض الحيوانات، وحصنوا مدنهم بالقلاع، فأسسوا حضارة كنعانية ذات طابع خاص بهم.

كما كانت يبوس في ذلك العهد ذات أهمية من الناحية التجارية، فكانت من أنشط المدن الكنعانية، وذلك لأنها واقعة على طرق التجارة، وكذلك ذات أهمية من الناحية الحربية، كونها مبنية على أربع تلال ومحاطة بسورين<sup>17</sup>.

<sup>16</sup> موسوعة المدن والقرى الفلسطينية. ج2، ص759.

<sup>17</sup> الموسوعة الفلسطينية ط1، ص799 وعارف العارف-المفصل في تاريخ القدس، ج1، الناشر مكتبة الأندلس في القدس، ط1، 1996- مطبعة المعارف-القدس. م مشحور وأولاده صفحة 1 وأبو حجر أمانة إبراهيم. موسوعة المدن والقرى الفلسطينية ج2، ص759.



ونذكر هنا أن المدينة تعرضت لغزوات عديدة كان منها: الغزو الآشوري<sup>18</sup>.

ثم الغزو الكلداني حيث قام "نبوخذ نصر" بتتصيب ملك موالٍ لهم عليها وسبي بعض يهود من أصحاب الحرف والمقيمين في أطراف المدن الكنعانية لرفضهم دفع الجزية. ثم تلا ذلك الغزو الفارسي للمدينة، ومن ثم تعرضت المدينة للغزو اليوناني حيث دخل الإسكندر المقدوني الكبير فلسطين سنة 332 ق.م. وبعد ذلك دخلت الجيوش الرومانية القدس سنة 63 ق.م. وعملوا على تدميرها، تلاه سيطرة البيزنطيين على المدينة<sup>19</sup>.

### القدس إسلامية على مدار التاريخ

لقد نال خاتم النبيين -محمد- صلى الله عليه وسلم- شرف رعاية بيت الله الحرام بمكة المكرمة والمسجد الأقصى في القدس، فاتجه بوحى من الله تعالى في الصلاة لبيت المقدس أولاً، ثم للكعبة المشرفة أخيراً، ومن البيت العتيق تمت رحلة الإسراء إلى بيت المقدس وعرج منها إلى السماوات العلى، وما ذلك إلا ارتباطاً واضحاً بين القبلتين في قلب كل مسلم، كما يدل على أن أي اعتداء على أحدهما اعتداء على الآخر، بل اعتداء على كل مساجد الأرض.

أدرك -صلى الله عليه وسلم- أهمية القدس وما حولها، فأكد في كثير من أحاديثه الشريفة على فضائلها، وحث على شدّ الرحال إليها، والرباط في ثغورها، ونؤكد نحن المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها اعتزازنا بحكم أنبياء الله (عليهم الصلاة

<sup>18</sup> المفصل في تاريخ القدس. ج1، ص24 والدكتور حمد أحمد عبد الله يوسف-بيت المقدس من العهد الراشدي وحتى نهاية الدولة الأيوبية- ط1، 1402هـ-1982م. صفحة5.

<sup>19</sup> المفصل في تاريخ القدس. ج1. ط4. ص26، -بيت المقدس من العهد الراشدي وحتى نهاية الدولة الأيوبية ص5- موسوعة المدن والقرى الفلسطينية ج2. ط1. ص763.

والسلام) وحكم أتباعهم من المؤمنين، للأقصى والقدس وفلسطين، وأن أزهر عصور فلسطين كانت زمن أنبياء الله تعالى<sup>20</sup>.

وبقيت تنعم بالرخاء والهناء حتى الغزو الصليبي لها إلى أن فتحها صلاح الدين 584هـ، ثم تعرضت لهجمة تترية شرسة تصدى لها السلطان قطز والظاهر بيبرس وانتصر عليهم في معركة عين جالوت عام 658هـ. وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى احتلت القدس من قبل القوات البريطانية تمهيداً لتهويدها حتى عام 1967م حيث تعرضت للغزو الإسرائيلي ف وقعت تحت الاحتلال الصهيوني<sup>21</sup>.

---

<sup>20</sup> أ . د الشريدة، محمد حافظ: بحث إسلامية القدس، الفصل الثاني، القدس من منظور إسلامي، المبحث الأول، القدس إسلامية على مدار التاريخ، ص11-15 (مجمع اللغة العربية).

<sup>21</sup> موسوعة المدن والقرى الفلسطينية ج2، ط1، ص765-767.

## المبحث الثاني : مكانة القدس الدينية

إن للقدس من المكانة في أحاديث النبي -صلى الله عليه وسلم- الشيء الكثير، فهو يذكر ما حباها الله من الخير والبركة، ويبين الخصائص التي تميزت بها، ولذلك فقد أولاهما المحدثون وأصحاب التصانيف مكانة عالية، وذكروا ما قاله فيها سيّد الأولين والآخرين -صلى الله عليه وسلم-، فمنهم من أفرد الموضوع بتصنيف خاص، ومنهم من ذكر من فضائلها الكثير فببوا لفضل الشام وفلسطين ابواباً خاصة ضمن أحاديث الفضائل التي ذكروها من كتبهم، وعمّا تتمتع به هذه البلاد من فضل ومكانه يحدثنا شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ملخصاً لفضائلها في عبارات مختصرة جامعة فيقول:

"فيها المسجد الأقصى، وفيها مبعث الأنبياء، وإليها هجرة إبراهيم، وإليها مسرى نبينا، ومنها معراجها، وبها ملكه، وعمود دينه وكتابه، والطائفة المنصورة من أمته، وإليها المحشر والمعاد".

ومما يدلل أيضا على عظم مكانتها في نفوس المسلمين في شتى بقاع الأرض ما يلي ذكره من بعض مآثرها الثابتة في الكتاب والسنة :

### 1- فضل الرباط فيها.....

من فضل الله على المقادسة- بشكل أخص والفلسطينيين - بشكل خاص - وأهل الشام بشكل عام - ، أن الله تعالى سخر ملائكة تبسط أجنحتها على القدس وما حولها من بلاد الشام تكريما لها ولأهلها الصابرين الصامدين المرابطين المؤمنين! فعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) " يا طوبى للشام، يا طوبى للشام، يا طوبى للشام!" فقالوا: يا رسول الله وبم ذلك؟ قال: " تلك ملائكة الله باسطو أجنحتها على الشام"<sup>22</sup> وعن عبد الله بن حوالة (رضي الله عنه)

<sup>22</sup> أخرجه الترمذي (5/734) (3954) وقال: "حسن غريب"، وأحمد (5/184) (21646) وصححه، وابن أبي شيبة (4/218) (19448) والطبراني (5/158) (4933)، وابن حبان (7304) وصححه، والحاكم (2/249) (2900)، البيهقي في شعب الإيمان

قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: " عليك بالشام فإنها خيرة الله من أرضه يجتبي إليها خيرته من عباده".

## 2- كثرة ذكرها في الكتاب والسنة .....

لعل القدس - وما حولها من ارض فلسطين والشام - أكثر الأماكن ذكراً في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة ... تلميحاً وتصريحاً بشكل مباشر وغير مباشر، تارة باسم الأرض المقدسة وتارة باسم الأرض المباركة .... وهذا يدل على أنها كما يقول عنها الناس اليوم: قدس الأقداس! ( وان كنت لا أحبذ استعمال هذا التعبير)!!.

## 3- دار هجرة أبي الأنبياء: إبراهيم الخليل عليه السلام..

قال تعالى (( ونجيناه ولوطا إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين )) سورة الأنبياء: آية 71، وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ستكون هجرة بعد هجرة. فخير أهل الأرض: ألزمهم مهاجر إبراهيم"

## 4- بنى مسجدها الأقصى بعض الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام)....

أول من بنى مسجدها: اسحق ويعقوب (عليهما السلام)، وقام بتجديده داود وسليمان (عليهما السلام)، ثم أمر بتتظيفه وبنائه: الفاروق عمر (رضي الله عنه)، ثم جدد بناءه: عبد الملك وابنه الوليد (رحمهما الله) ( ..... والذي بنى مدينتنا الخالدة العظيمة: سام بن نوح (عليه السلام).

## 5- مسجدها: أولى القبلتين .....

(1/128) "له متابعة" قال الهيثمي في مجمع الزوائد (10/60) " رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح" وصححه الألباني في تخريج أحاديث فضائل الشام : (1) ، قال شعيب الأرنؤوط في مسند أحمد (5/184) " حديث صحيح" .

قال تعالى: (( سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها))  
سورة البقرة آية 142 . وعن البراء بن عازب (رضي الله عنهما) قال: ( صلينا مع  
النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهراً، ثم  
صرفوا نحو الكعبة) <sup>23</sup>.

#### 6- مسجدها: ثاني مسجد بني في الأرض ....

عن أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه) قال: قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في  
الأرض أول؟ قال: "المسجد الحرام"، قلت: ثم أي؟ قال: "المسجد الأقصى"، قلت:  
كم كان بينهما؟ قال: "أربعون سنة" <sup>24</sup>.

#### 7 - مسجدها: ثالث المساجد التي لا تشد الرحال إلا إليها.....

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا  
تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه  
وسلم والمسجد الأقصى" <sup>25</sup>

#### 8- مضاعفة الصلاة في مسجدها.....

اختلف العلماء في ثواب الصلاة في مسجدها ... ورجّح شيخ الإسلام ابن تيمية  
أن الصلاة في الأقصى بخمسائة صلاة، ورجّح العلامة الألباني: أنها بمائتين  
وخمسين صلاة، فعن أبي الدرداء (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه

<sup>23</sup> أخرجه البخاري (6/27) (4492)، ومسلم (1/374) (525)، واللفظ له، والنسائي (1/242) (475) وأحمد (4/288) (18738) وفي رواية للبخاري (40)، عن البراء: " أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان أول ما قدم المدينة نزل على أجداده أو قال أخواله من الأنصار وأنه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهراً، أو سبعة عشر شهراً، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت، وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن صلى معه، فمر على أهل مسجد وهم راكعون فقال: أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قبل مكة، فداروا كما هم قبل البيت...." الحديث. ولم يكن استقبال بيت المقدس بسنة بل كان بوحى، قال الله تعالى: " وما جعلنا القبلة التي كنت عليها...." الآية، وكان تحويل القبلة، في قول الجمهور في ستة عشر شهراً من قدومه - صلى الله عليه وسلم -، في رجب بعد زوال الشمس قبل قتال بدر بشهرين. انظر: تفسير البغوي (1/162) وشرح النووي على مسلم (13/5)، وزاد المعاد (66/3)، وفتح الباري (120/1)،

<sup>24</sup> أخرجه البخاري (4/177، 4/197)، ومسلم (370/1)، والنسائي في الكبرى (1/248) (753)، وأحمد (5/150) (21659).

<sup>25</sup> أخرجه البخاري (4/491) (1189)، ومسلم (2/1014) (1397)، وأبو داود (2/216) (2033)، والنسائي (3/37) (700)، وابن ماجه (1/452) (1409).

وسلم: " الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، والصلاة في مسجدي بألف صلاة، والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة

#### 9- غفران ذنوب من قصد الصلاة في مسجدها....

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنَّ سليمان بن داوود لما فرغ من بناء بيت المقدس سأل الله عز وجل ثلاثاً: حكماً يصادف حكمه، ومالاً لا ينبغي لأحد من بعده، ولا يأتي هذا المسجد أحد لا يريد إلا الصلاة فيه: إلا خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما اثنتان فقد أعطيهما. وأنا أرجو أن يكون قد أعطي الثالثة "

#### 10- مسجدها: أرض المحشر والمنشر.....

المحشر: موضع الحشر، يحشر الله تعالى إليه الناس يوم القيامة.

والمنشر: موضع النشور، وهو قيام الناس من قبورهم في الآخرة.

#### 11- بركتها المادية والمعنوية، العلمية والدينية، الدنيوية والأخروية.....

لقد بارك الله كل ما فيها: من ثمار وأشجار وانهار وأمطار، وبارك حولها وفيها: بمن عاش على أرضها من أنبياء وصالحين، ومما لا شك فيه: أن الأرض لا تقدر أحداً وإنما يقدر الإنسان عمله كما قال سلمان الفارسي (رضي الله عنه).

#### 12- موطن الإسراء والمعراج.....

قال تعالى: (( سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير )) سورة الإسراء آية

الفصل الثالث : إسلامية فلسطين

المبحث الأول : فلسطين جغرافيا وتاريخيا

المبحث الثاني : فلسطين المشكلة والحل

## المبحث الأول : فلسطين جغرافيا وتاريخيا

تقع فلسطين في الشرق الأدنى غرب قارة آسيا، وتطل على الشاطئ الشرقي للبحر الأبيض المتوسط يحدها شرقا: سورية والأردن، وغرباً: البحر المتوسط، وشمالاً: لبنان، وجنوباً: مصر (سيناء) وخليج العقبة.

ومساحة فلسطين - من النهر إلى البحر: 27 ألف كم<sup>2</sup> .

وتقسم فلسطين إلى ثلاثة أقسام هي:

1- السهل الساحلي، وهو متعرج في الشمال (رأس عكا ورأس حيفا) ومستو في الجنوب.

2- المنطقة الجبلية: وهي من الشمال: جبال الجليل، وجبال الكرمل، وجبال نابلس، وجبال القدس، وجبال الخليل: ومنها تبدأ هضاب صحراء النقب المتصلة بجبال سيناء.

3- حوض الأردن: وهو منطقة داخلية منخفضة أهم أقسامها: سهل الحولة، ومرج ابن عامر، وبحيرة طبرية، وسهل بيسان، وغور الأردن. ويجتاز أراضيها نهر الأردن الذي يخترق الحولة وطبرية ويصب في البحر الميت .

وأهم مدن فلسطين: القدس (العاصمة) ، حيفا، ويافا، وعكا، والخليل، ونابلس، والناصرية، رام الله، وطولكرم، وجنين، وغزة، وخان يونس، وبيت لحم وأريحا.

هذا ولم يتحدد شكل فلسطين وحدودها الجغرافية المتعارف عليها في عصرنا هذا إلا أيام الانتداب البريطاني على فلسطين، وقد كان تحديد أرض فلسطين يضيق ويتسع باختلاف العصور المتعاقبة عليها، على أن المسلمين ظلوا يعتبرون فلسطين جزءاً من بلاد الشام.



نلاحظ من هذا كله أن فلسطين وبيت المقدس من أكثر البقاع الإسلامية قداسة في العالم وما حولها من البلاد بلاد مباركة، باركها الله تعالى، وبلاد مقدسة ذكر الله تعالى قدسيتها في كتابه وعلى لسان نبيّه صلى الله عليه وسلم - ولهذا كله أدعو أهلنا في هذه البلاد ليدركوا طبيعة بلادهم وأهميتها، وقداستها، وطبيعة الدور الموكل إليهم، وعظم الأمانة المؤتمنين عليها، حتى يؤدوها على خير وجه والله الموفق.

## المبحث الثاني : فلسطين المشكلة والحل

ما يحدث في فلسطين منذ نشأة الاحتلال- وليس الآن فقط- يدعو كلَّ مسلم غيور مخلص لدينه للتساؤل عن دوره وواجبه تجاه هذه القضية وهذا الشعب المسلم، فهي قضية عقائدية بالمقام الأول بالنسبة لنا كمسلمين، فالمسلم يتعبّد إلى الله سبحانه بالاهتمام بهذه القضية والتفاعل والتعامل معها.

لذا فليس غريباً أن نجدَ هذا التفاعلَ الكبيرَ من الشعوب؛ لأنها تتحرّك بوازعٍ من عقيدتها وإيمانها بريّها وابتغاءٍ مرضاته.. ويبقى السؤال الأهم: ما دورنا تجاه هذه القضية حتى نكون عمليين وواقعيين ولنقدم لهم الدعمَ الحقيقيّ والواقعيّ لنصرتهم وللاّعذار أمام الله سبحانه!!؟

### أولاً : التأكيد على إسلامية القضية :

وأنها صراعٌ عقائديٌّ في المقام الأول، فاليهود يعتبرون فلسطين أرضَ الميعاد، ونحن المسلمون نعتبرها أرضاً مقدسةً ووقفاً لنا، ولا يجوز لأي فردٍ كائناً من كان أن يتنازلَ عن شبرٍ منها، كما أننا نعتقد أنه بتمسكنا بفلسطين وأهلنا فيها إنما نتقرب إلى الله، ونأمل منه المثوبة والرضوان، ولا نفعل ذلك لأي سبب مادي دنيوي ضيق زائل.

### ثانياً : إستشعار أهمية وخطورة القضية الفلسطينية :

فلا بد أن ندركَ أن أرضَ الإسراء في خطرٍ بالغ، وأنها هي البداية لاستكمال أسطورة "إسرائيل" الكبرى، ولا بد أن يكون ماثلاً أمام ناظرينا المثل العربي القديم: "أَكَلْتُ يَوْمَ أَكَلَ النَّوْرُ الْأَبْيَضُ"، وأن الصهاينة لم ولن يكونوا في يومٍ من الأيام دعاةَ سلامٍ وأمان، وفي التاريخ من الأحداث والعبر ما يؤكد هذا منذ قتلهمُ الأنبياءَ قديماً وحتى الأطفال حديثاً.

### ثالثاً : الدعم المالي والمعنوي :

فعلينا أن نقدّم كلَّ ما نستطيع من جهدٍ وطاقةٍ ومالٍ لنصرة فلسطين وأهلها؛ تقرباً و طاعةً لله عز وجل، وعدم الركون إلى الدنيا والشح المطاع، وأن نعتبر أن هذا

جزءً من جهادنا بالمال، ولا نقصر التبرع على المبالغ الكبيرة وحسب، ولكن لو بقرش نتبرع به؛ "قرب درهم يسبق ألف درهم"، ولا ينبغي أن يقتصر دورنا على التبرع فقط؛ ولكن أيضاً نحثُّ غيرنا على التبرع، فالدال على الخير كفاعله. ومعنوياً نحن في حاجةٍ لإشعار إخواننا في فلسطين أنهم ليسوا وحدهم في صراعهم مع اليهود، وإنما نحن من خلفهم ندعمهم بكلِّ ما نستطيع وما نملك من وسائلٍ لنكون داعمين لهم في جهادهم الطويل والمرير مع الصهاينة.

رابعاً: تربية أبنائنا على معرفة أبعاد هذه القضية :

فلا بد أن نربي أبنائنا على معرفة كافة أبعاد وحقائق القضية الفلسطينية؛ حتى ينشئوا منذ نعومة أظفارهم على هذا الفهم، ولينمو ويكبر معهم شعورهم بحقهم في هذه الأرض المقدسة، وحتى لا تضيع هذه القضية في غياهب السنين كما يريد لها الصهاينة الغاصبون فلا بد للقضية الفلسطينية أن تظل حاضرة في ذهن أبنائنا منذ الصغر حتى تحرر الأرض بإذن الله أو يورثوها لأبنائهم. وكذلك لن ننسى أن نربي أبنائنا على معرفة التاريخ الدامي للصهاينة مع إخواننا في فلسطين وتعريفهم بكلِّ جرائمهم البشعة قديماً وحديثاً حتى تعرف الأجيال مدى بشاعة وجرم اليهود عبر العصور المختلفة.

خامساً : الإفادة من وسائل الإعلام :

فإذا كان اليهود يسيطرون على الإعلام العالمي، ويسوقون لأهدافهم ويبررون جرائمهم، فنحن لسنا بأقلَّ منهم في ذلك، فعلينا الإفادة من كل وسائل الإعلام المتاحة لنا داخلياً وخارجياً، وإن صعب علينا الإفادة من وسائل الإعلام الخارجية بالصورة المطلوبة، فلا أقل من أن نتعامل بجديّة مع وسائل الإعلام العربية، وإظهار الدور المطلوب، ودعم القضية الفلسطينية بكلِّ ما هو متاح. وهناك دورٌ إعلاميٌّ لا يمكن إغفاله كذلك، وهو أن يتحوَّل كل فردٍ إلى وسيلةٍ إعلاميةٍ، يعرض آخر التطورات والمستجدات للقضية أمام عموم الناس، ويبين لهم حقيقة الأمور، وينشر آراء المجاهدين الفلسطينيين التي يسمعونها أو يراها في مختلف وسائل الإعلام.

### سادسا : الضغط على صانعي القرار :

وذلك بعرض المطالب العادلة للمقاومين الفلسطينيين على كل منظمات المجتمع المدني والرسمي والتحرك الشعبي الجاد؛ حتى نمثّل أداة ضغط على صانعي القرار العربي الرسمي في علاقاتهم ومفاوضاتهم فيما يخص القضية الفلسطينية. فالتحرك الشعبي هو المعبر الحقيقي عن إرادة الأمة وضميرها بل ومستقبلها، لذا فعلى عدم التهوين من الإرادة الشعبية للضغط على صانعي القرار للتحرك في الاتجاه الصحيح لما يحقق مصالح الأمة.

### سابعا : التحرك الفردي :

إن القضية الفلسطينية هي القضية الإستراتيجية والمحورية لكل مسلم غيور محب لدينه، ولا بد لكل منا أن يبحث عن دور خاص له ينصر به فلسطين في حدود إمكانياته الشخصية والفردية؛ حتى يعذر إلى الله عز وجل، فالمسئولية فردية، ولا بد أن نفرغ وسعنا - كل على قدر طاقته - حتى تكون القضية شاغلةً فكرنا، ولتبيين مدى ما تمثله القضية من خريطة اهتماماتنا الشخصية.

وفي النهاية لا بد أن ندرك أنه مهما بذلنا وضحينا وبذلنا من جهد فلن يساوي ليلة واحدة يعيشها أطفال فلسطين تحت الذل والهوان والحصار وانعدام أبسط وسائل الحياة، ومع ذلك يقاومون ويجاهدون ويبذلون ويضحون.. فلنع الدرس من أطفال فلسطين ولا نستكثر ما نبذله من جهد ووقت ومال، فهناك من يبذل فوق هذا.. نفسه وأهله في سبيل الله.

## الخاتمة

تمر أمتنا بمرحلة من أخطر مراحل وجودها منذ نشأتها ...! فلأول مرة تحيط بها معسكرات الكفر المدججة بأقوى الأسلحة، وأخبث الأفكار، وأمكر العقول.

فمن الشرق إلى الغرب، ومن الشمال إلى الجنوب، ومن القلب في الأرض المقدسة - فلسطين وبلاد الشام - الكل يضرب، الكل ينهش، الكل يقتل، الكل يدمر.

إن كل ما مضى من تاريخنا الإسلامي من أحداث ليتواضع أمام هذا الغزو الشرس المعاصر، وإن كل ما مرَّ بأمتنا من محاولات تدميرية دبرها لها أعداء عقيدتها، لتتهون أمام ما نراه من تدمير وكيد وبطش، يمارس في حق هذه الأمة على يد الأعداء ومن والاهم، فهم يتكلمون بألسنتنا، ويعيشون على أرضنا من أبناء جلدتنا.

لقد حان الوقت كي يتولى ابن القدس إدارة شؤونه وحده، وحان الوقت لكي يعرف كل من يحب القدس أنه لا بد من إيجاد آلية لدعم هذه المدينة البعيدة عن الآليات السابقة التي ثبت فشلها، وحان الوقت كي لا نكون تحت رحمة من يتاجرون بالمدينة ومستقبلها، ومعذرة إن أغضبنا كثيرين ولكن لا بد من كشف الحقيقة وكشف التقصير، لعل وعسى أن يتحرك أصحاب الضمائر الحية ليعيدوا القدس إلى القلوب من جديد.

فهذا نداء للمسلمين كافة لشد الرحال إلى المسجد الأقصى والدفاع عنه ، والعمل على تحريره والسعي للأخذ بأسباب النصر الكونية. وإن استقام المسلمون على أوامر ربهم فسيكون النصر والفوز ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "ليبلغنَّ هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار بعز عزيز أو بذل ذليل، عزًا يعزُّ به الإسلام، وذلاً يذل به الكفر"

ومن خلال كلامنا عن ( الأرض المباركة ) و( الأرض المقدسة ) في القرآن لا بد أن نشير إلى هذه النتائج:

1. الأرض المباركة في القرآن الكريم هي أرض الرباط والتحدي والحسم، وهي الواقعة ما بين الفرات والنيل.

2. سكن هذه الأرض المقدسة في الماضي أجيال مؤمنة، وأقاموا عليها حكما إسلاميا مباركا.

3. أخرج الله الأحفاد الكافرة من هذه الأرض المقدسة، وقطعهم في بقاع الأرض المختلفة بسبب كفرهم وبغيهم.

4. جعل الله هذه الأرض المباركة المقدسة، لأظهر وأقدس أمة، هي التي تحمل أظهر وأقدس رسالة، وهي أمة محمد صلى الله عليه وسلم حتى قيام الساعة.

5. أوجب الله تعالى على أمة محمد صلى الله عليه وسلم الوقوف أمام أطماع الأنجاس، في هذه الأرض المقدسة المباركة.

6. لهذا كله أدعو أهل هذه البلاد وغيرهم من المسلمين ليدركوا طبيعة القدس وأهميتها، وقداستها، وطبيعة الدور الموكل إليهم، وعظم الأمانة المؤتمنين عليها حتى يؤدوها على خير وجه.

7. أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله سبحانه وتعالى سيحقق على أيدي المؤمنين من أبناء فلسطين النصر على أعداء الدين، وحث صلوات الله عليه وسلم أصحابه ونصحهم بالسكنى في الأرض المقدسة في أيام الفتن، ليحقق الله تعالى على أيدي من يقيمون فيها وعد الله سبحانه، فبقية المؤمنين وخيارهم سيقومون فيها، وإليها يجتبي سبحانه الخيار من عباده،

هذا والله ولي التوفيق...والحمد لله رب العالمين .

## ثبت المراجع

1. النحوي، عدنان علي رضا، فلسطين بين المنهاج الرباني والواقع، ( ط2، 1992م، دار النحوي للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية ) .
2. صبري، عكرمة سعيد، منزلة القدس في الإسلام، (1416 هـ ، منشورات دار الفتوى الفلسطينية، رقم1،القدس ) .
3. إدارة الأوقاف الإسلامية في القدس: المسجد الأقصى في سطور، (، نشرة رقم 2، ط1، القدس، فلسطين ). التقرير الخاص عن المسجد الأقصى المبارك في مجلة السبيل الفلسطينية، ( السنة الأولى، العدد الأول، 1417هـ، قفيلية ).
4. أ . د الشريدة، محمد حافظ، إسلامية فلسطين .
5. يوم القدس، ملخصات بحوث الندوة الثانية، تحرير: خليل عوده، ومحمود عطا الله، (1996م).
6. عبد القادر ، محمد ، الإسراء والمعراج في ظلال السيرة، ( ط1، 1406هـ، دار الفرقان، الأردن ).
7. القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، (ج5، ط1، 1408هـ، دار الكتب العلمية، لبنان ).
8. الواسطي ، فضائل البيت المقدس ، تحقيق: أ. حسون، ( دار ماغنس، الجامعة العبرية، 1979م، القدس ).
9. الطبراني في الأوسط ( 7/103 ) (6983) والحاكم (509/4).
10. البخاري في الصحيح، (1190). ومسلم في الصحيح، (1394).
11. الربيعي، أبو الحسن بن شجاع: فضائل الشام ودمشق، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، (المكتبة السلفية) .
12. البيهقي في شعب الإيمان (3/486) (4145) والطبراني في الأوسط (3/148) (8230) .

13. أحمد في المسند، (8/2، 53، 69، 99، 119). الترمذي في السنن، (2217).
14. أبو حجر، آمنة إبراهيم. موسوعة المدن والقرى الفلسطينية. ( دار أسامة للنشر والتوزيع. ط1، 2003م. ج2-القدس )
15. الموسوعة الفلسطينية- القسم الثاني. الدراسات الخاصة. المجلد السادس-دراسات القضية الفلسطينية. ( ط1، بيروت-1990. القدس).
16. موسوعة المدن والقرى الفلسطينية. ج2.
17. الموسوعة الفلسطينية ط1، العارف ، عارف -المفصل في تاريخ القدس، (ج1، مكتبة الأندلس ومطبعة المعارف في القدس، ط1، 1996).
18. حمد، أحمد عبد الله يوسف، بيت المقدس من العهد الراشدي وحتى نهاية الدولة الأيوبية (ط1، 1402هـ-1982م).
19. أ . د الشريدة، محمد حافظ: بحث إسلامية القدس، الفصل الثاني، القدس من منظور إسلامي، المبحث الأول، القدس إسلامية على مدار التاريخ، (مجمع اللغة العربية).
20. موسوعة المدن والقرى الفلسطينية ، ( ج2. ط1) .
21. الترمذي (5/734) (3954) ، وأحمد (5/184) (21646) ، وابن أبي شيبة (4/218) (19448) والطبراني (5/158) (4933)، وابن حبان (7304) والحاكم (2/249) (2900)، البيهقي في شعب الإيمان (1/128) .
22. البخاري (6/27) (4492) ، ومسلم (1/374) (525) ، ، والنسائي (1/242) (475) وأحمد (4/288) (18738) .
23. البخاري (177/4، 197/4)، ومسلم (370/1)، والنسائي في الكبرى (1/248) (753) ، وأحمد (5/150) (21659).



24. أخرجه البخاري (4/491) (1189)، ومسلم (2/1014) (1397) ،  
وأبو داود (2/216) (2033)، والنسائي (3/37) (700)، وابن ماجة  
(1/452) (1409).